الأثر الاقتصادي لمدينة أم درمان على ريفها الشمالي –السودان

د. انعام سليمان محمد ادريس
أستاذ مساعد – قسم الجغرافيا - كلية التربية -
جامعة الزعيم الأزهري – السودان
enaamsuliman3@gmail.com

الملخص

تناول البحث الأثر الاقتصادي لمدينة ام درمان على ريفها الشمالي.هدف البحث إلى التعرف على أثر مدينة أم درمان علي التركيب المحصولي في ريفها الشمالي كما هدف البحث إلى معرفة أثرها في تمويل العمليات الزراعية في ريفها الشمالي. ومناقشة إلى إى مدى تشكل مدينة أم درمان السوق الرئيس لبيع المنتجات الزراعية وشراء احتياجات سكان ريفها الشمالي. استخدم البحث مناهج متعددة منها المنهج التاريخي والمنهج الاحصائي التحليلي.اظهرت نتائج البحث أن لمدينة ام درمان أثراً كبيراً في نوع المحاصيل الزراعية بالمنطقة وتمويل العمليات الزراعية وتوفير مدخلات الانتاج الزراعي وتعتبر السوق الرئيس لشراء احتياجات السكان بالمنطقة وسوقاً لتصريف منتجاتهم الزراعية والحيوانية.ومن أهم التوصيات التي توصل إليها البحث توفير الثلاجات بالمنطقة لحفظ المحاصيل سريعة التلف لتشجع المزارع لزيادة الانتاج.

3

Abstract

Abstract This research investigates economic impact of Omdurman city on its northern rural areas. It aimed at identifying the impact of Omdurman on determining the crops of its northern rural areas, the research also aimed at exploring its role in funding agricultural processes in its northern rural areas. Further, the research attempts to discuss the extent to which Omdurman shapes the main market for sealing agricultural products for the residents of these rural areas. The research adopted several approaches embraced the historical and statistical analytic approaches. The findings revealed that Omdurman has a great impact on; first, determining the crops of its northern rural areas, second, it plays an important role in funding agricultural processes as well as providing resources of income for residents. Third, Omdurman is the main market for getting the needs of people in this area as well as being a market for selling the products of those people in these rural areas. The study recommended refrigerators for conserving fresh fast foods to encourage increasing productivity.

1/ المقدمة:

أن المدن لا تظهر من نفسها بل يقيمها الريف لتقوم بأعمال لابد أن تؤدى في أماكن مركزية (25) ، وأكد(10)أنه حتى أواسط القرن الماضي لم تكن الاختلافات بين المدينة العربية وريفها واضحة كل الوضوح وكانت المدينة ولاتزال تمثل تواصلاً واستمرارية للانماط والانظمة الاقتصادية الريفية ، وقد تبدلت هذه العلاقة شبه المتكافئة منذ بدايات الاستعمار الاستيطاني في المغرب العربي في اوائل القرن الماضي ، ومنذ ذلك التاريخ بدات المدينة تتعرض لمؤثرات من دول الشمال الصناعي عملت على تطوير انظمة جديدة للحكم بالعواصم ترتب عليها علاقات جديدة بالارياف ، تلك كانت بداية مرحلة جديدة للمدينة والتحضر العربي ، نمت فيها علاقات جديدة بأرياف تأكدت من خلالها سلطة المدينة واحتياجها المتزايد للغذاء وأخذت ظاهرة

المدن الكبرى تهيمن على النظام الحضري في كل الدول على نحو بارز السودان. هذا النمط الحضري أفرز علاقات ذات طبيعة غير متكافئة مع الارياف،إذ تعتمد حياة مدنه ونشاطاتها الاقتصادية على خدمات وسلع ريفية.

بما أن الدراسات ركزت على دراسة المدن على الرغم من أن الريف أصبح يلقى اهتماماً متزايداً على مستوى العالم منذ العقود الاخيرة ، لانه مصدر الغذاء لسكان الأرض ، كما يمثل العمل في الريف النشاط الاقتصادى لثلاثة أرباع الأيدى العاملة في العالم (9). أن مدينة أم درمان من المدن السودانية التاريخية القديمة التي تبعث في النفس حقائق تاريخية هامة نجد أن اكثر الأفراد تأثراً بها هم سكان ريفها المحيط ،فتؤثر على اقتصادهم فينتجون من المحاصيل ما يمكن أن يباع في اسواقها(17).

يركز هذا البحث على معرفة الأثر الاقتصادي لمدينة أم درمان على ريفها الشمالي الذي يعتمد على الزراعة كحرفة رئيسية على شريط النيل الغربي .

مشكلة البحث: تدور مشكلة البحث حول الاسئلة التالية:

1/ هل لمدينة أم درمان أثر على التركيبة المحصولية في ريفها الشمالي؟

2/ هل لمدينة أم درمان أثر علي تمويل العمليات الزراعية في ريفها الشمالي.

3/هل تشكل مدينة أم درمان السوق الرئيس لبيع منتجات وشراء احتياجات سكان الريف الشمالي؟

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في أن مدينة ام درمان من المدن التاريخية التي لها تأتير كبير علي ريفها المحيط في كل جوانب العلاقة بين المدينة وريفها المحيط، من هنا تنبع أهمية البحث خاصة وأنها لا تقتصر على معرفة تأثيرها على منطقة الدراسة خلال فترة الدراسة فقط بل تم ذلك عن طريق سرد التأثير في الماضي لإظهار دور المدينة في الحاضر.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الآتي: التعرف علي الاتي:

1/أثر مدينة أم درمان علي التركيبة المحصولية في ريفها الشمالى .

2/ اثر مدينة أم درمان علي تمويل العمليات الزراعية في ريفها الشمالى.

3/ مناقشة إلى إى مدى تشكل مدينة أم درمان السوق الرئيس لبيع لمنتجات وشراء احتياجات سكان ريفها الشمالي.

الفرضيات: تقوم هذه الدراسة على الفرضيات الآتية:

1/ لا تؤثر مدينة أم درمان على التركيبة المحصولية في ريفها الشمالي.

2/ لا تؤثر مدينة أم درمان علي تمويل العمليات الزراعية في ريفها الشمالى.

3/ لاتشكل مدينة أم درمان سوقاً رئيساً لبيع منتجات وشراء احتياجات سكان الريف الشمالي.

منهجية البحث : للوصول لاهداف البحث استخدمت عدة مناهج أهمها: المنهج التاريخي استخدم في تتبع أثر مدينة أم درمان الاقتصادى على الريف الشمالي الذى ساعد على التحليل والتفسير والربط كما استخدم المنهج التحليلي الاحصائي في تحليل البيانات التى وافتنا بها الدراسة الميدانية 2017م للكشف على مدي تأثير مدينة أمدرمان على التركيبة المحصولية فى ريفها الشمالي ولاى مدى تشكل مدينة أم درمان سوقاً رئيساً لبيع منتجات وشراء احتياجات الريف الشمالي فقد تم تحليل البيانات على ضوء قوانين الاحصاء.

ادوات البحث : جمعت المعلومات الأولية بتصميم استبانة شملت عدة محاور لتحقق أهداف الدراسة وأشتملت على مجموعة من الاسئلة المفتوحة وأخرى مغلقة .كما تم إجراء بعض المقابلات الشخصية مع عدد من كبار السن بالمنطقة خلال هذه المقابلات أمكن الوصول إلى تأثير مدينة أم درمان في الماضي للوصول للتأثير في الحاضر

العينة :وزع الاستبيان على عينة من الأسر بالريف الشمالي لمدينة أم درمان تحددت بواسطة العينة العشوائية متعددة المراحل ، تم في المرحلة الاولى اختيار الريف الشمالي من ضمن المناطق الريفية المحيطة بمدينة أم درمان، ثم في المرحلة الثانية تم تقسيم الريف الشمالي إلى نطاقين حسب القرب من مدينة أم درمان لمعرفة دور المسافة في تأثير مدينة أم درمان على منطقة الدراسة وذلك لتسهيل عملية التحليل والتفسير والربط ،ومن ثم في المرحلة الثالثة تم اختيار ثلاث قري من داخل كل نطاق من النطاقين على أن اختيار القرى داخل كل النطاقين تم عن طريق العينة العشوائية الطبقية لتمثل الأحجام المختلفة للقرى الكبيرة ،المتوسطة،الصغيرة، وعلى هذا الاساس وزعت القرى إلى قرى كبيرة أكثر من 200 أسرة وقرى متوسطة تحوي(100 - 200)أسرة وقرى صغيرة أقل من 100 أسرة أنظر جدول(1).تم توزيع استمارة الاستبانة على عينة الاسر المختارة وشمل التوزيع القري المختارة عشوائياً على حسب حجم كل قرية على ضوء تعداد 2008م وشكلت العينة 20٪ من حجم الأسر في كل قرية ، ثم وزع الاستبان في كل قرية بالعينة العشوائية البسيطة.كما جمعت المعلومات الثانوية من الكتب والمصادر العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

جدول(1) حجم العينة ونسبة التوزيع في كل قرية

النطاق	القرية	عدد الاسر	النسبة المئوية من مجموع عدد الاسر	حجم العينة المختارة من مجموع الاسر
أ	الحريزاب	327	٪20	65
	الجابراب	129	٪20	26
	التسعين	61	٪20	12
ب	قوز نفيسة	391	٪20	78
	الوادى الابيض	178	٪20	35
	ابوشملة	54	٪20	10
المجموع		1140	٪100	226

المصدر:عمل الباحث على حسب بيانات احصاء 2008م

الريف الشمالي لمدينة أم درمان : يقع الريف الشمالي في محافظة أدرمان على الضفة الغربية لنهر النيل ، ضمن حدود ولاية الخرطوم بين دائرتي عرض َ49 15درجة و َ30 16درجة ش وبين خطي طول َ6 32 ق وَ2 33 ق ، وتمتد المنطقة بمحاذاة النيل بطول 78 كم وعرض 40 كم وتبلغ مساحتها 312 كلم2

ويحدها من الشمال ولاية نهر النيل ومن الجنوب محلية أم درمان ومن الغرب ولاية شمال كردفان ومن الشرق نهر النيل ومن الغرب محلية امبدة انظر خرطة(1)لريف الشمالي بهذه المساحة وهذا الامتداد يعتبر من المناطق الريفية المجاورة لمدينة أم درمان والتي تأثرت بها في النواحي الاقتصادية (1).أن مظاهر السطح في السودان عموماً تتميز بالرتابة في التضاريس والتصريف المائي عموماً يكاد يتجمع في نهر النيل (7) ،وعموماً يظهر عدم التفاوت الكبير في السطح بمنطقة الدراسة إذ أن المنطقة ذات سطح مستوى في معظم اجزائها (26) والعائق الوحيد الذي يعترض هذه الأسطح المستوية وجود بعض الكثبان الرملية التابعة لقوز ابوضلوع وهناك اودية الأنهار التى تخترق الارض المستوية وهي عبارة عن منحدرات حادة يتعرض بعضها للتآكل .

لقد لعبت الطبيعة البسيطة والارض المستوية في المنطقة دوراً كبيراً في ربطها بمدينة أم درمان إذ لا توجد مرتفعات شاهقة باستثناء حافة السبلوقة في أقصى الجزء الشمالي الشرقي ، الامر الذي ساعد على وجود طرق نقل برية(مسفلتة وترابية) لاتحتاج لعمليات كبيرة في تسويتها مما ساعد على نقل الافراد والمنتجات

الزراعية والتجارية من المنطقة إلى مدينة أم درمان والعكس . كما ساعد الاستواء على انسياب المياه لري المزارع وخاصة في الاراضي القريبة من نهر النيل.أما عن التركيب الجيولوجي يظهر الصخر الرملي النوبي في المنطقة الواقعة شمال مدينة أم درمان وكل الرسوبيات في هذه الفئة تصنف كمجموعة واحدة على اساس طبيعة تكوينها ، وهناك تكوينات رسوبية حديثة تتمثل في أطماء واطيان السهل الطيني وتوجد بمحاذاة النيل الرئيسي على الحدود الشرقية من الريف الشمالي وهي تربة قرينية طمية قلوية مكونة من الحجر الجيري فاقدة لعنصر الكربون .وخصوبة السهل الطيني تعتمد على الفيضان والترسبات الدقيقة المعلقة بواسطة النيل الازرق ،كما يوجد في غرب النيل الرئيسي على الحدود الغربية من الريف الشمالي حزام ضيق من الرمال الكثيفة تعرف بقوز ابوضلوع ويتكون من الكثبان الرملية من الرمال الناعمة ذات الاصل الشمالي الشرقي ، والجنوب الغربي ويشتمل على كثبان هلالية الشكل واخرى اعتراضية . وبالقرب من السطح تميل هذه الرمال إلى الحمرة بواسطة اكسيد الحديد (29) ،قد حالت الرمال والحصى السطحي في الحدود الغربية لمنطقة الدراسة من توسع المنطقة غرباً فهي خالية من السكان نتيجة لزحف الرمال بواسطة الرياح مما يهدد القري والاستقرار فيها .أما عن التربة بمنطقة الدراسة فقد قام كل من(موسى وبيريدجز/1991) بتقسيم التربة إلى الاسطح السهلية ومنها السهل المرتفع فوق صخور القاعدة الاساسية ونوع التربة فيه طينية ضحلة أو رملية طينية غير متشققة وهي تربة قليلة الملوحة مغطاة عادة بواسطة طبقة صخرية من حصى الكوارتز،أما السهل المرتفع فوق الصخر الرملي النوبي يقع بمحاذاة الضفة الغربية للنيل الرئيسي على امتداده غرباً حتى قوز ابوضلوع ، كما توجد ايضاً بمحاذاة النيل تربة السهول الطينية وهي متشققة قليلة الملوحة(15).

للتربة في الريف الشمالي دور كبير في ازدياد تأثير المنطقة بمدينة أم درمان ، فالتربة المحاذية للنيل تعد من اجود انواع التربات للاغراض الزراعية حيث يتم فيها بنجاح زراعة الخضروات وخاصة البصل والبطاطس والعلف وهي من المحاصيل التى يزداد الطلب عليها في اسواق مدينة أم درمان ،مما ادى إلى تنشيط الاثر التجاري لمدينة أم درمان على منطقة الدراسة متمثل في جلب هذه المنتجات الزراعية لتلك الاسواق.

. وقد استغلت حوالى 95٪ منها في النشاط الزراعي(18).

خرطة(1) موقع الريف الشمالي بالنسبة لمدينة أم درمان

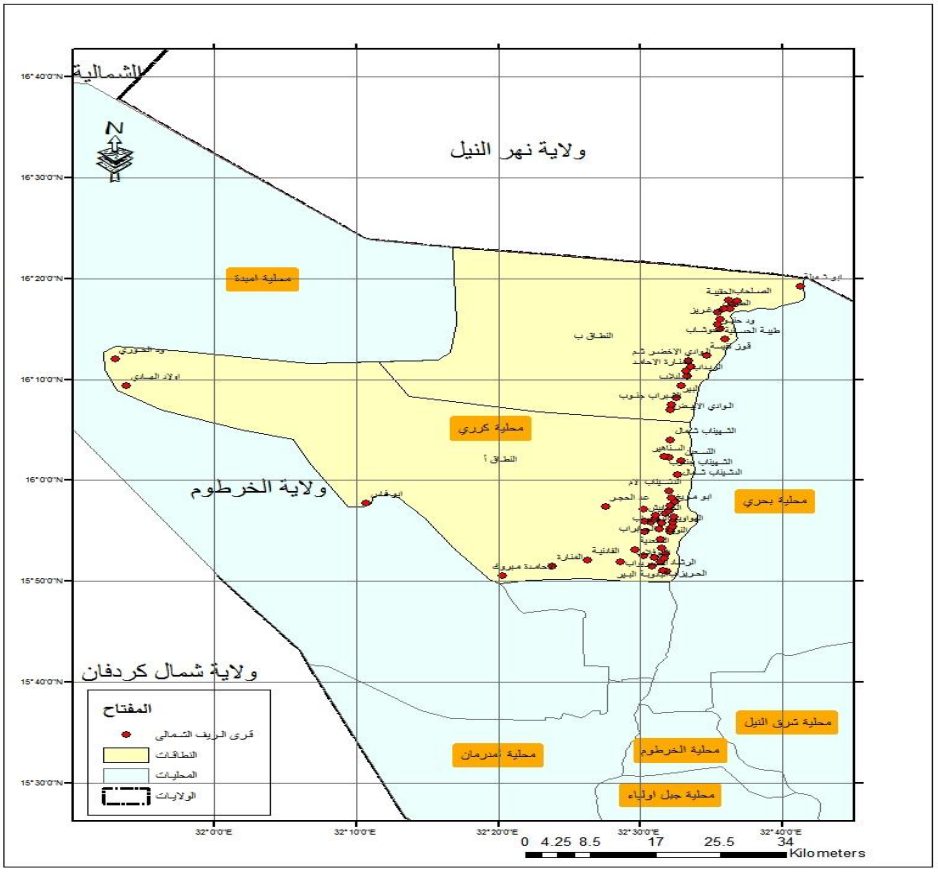

المصدر : عمل الباحث إعتماداً على الجهاز المركزي للاحصاء 2008م

ألاثر الاقتصادي لمدينة أمدرمان على ريفها الشمالي: يعتبر الاثر الاقتصادى أهم اثر بين المدينة وريفها المحيط ، ويتضح فيها الدور القيادي والتوجيهي الذى تلعبة المدينة في اقليمها ويظهر ذلك في تأثيرها على عاملين هما الزراعة والتجارة حيث تقوم المدينة بتوجيه الانتاج الزراعى في الريف المحيط عن طريق دفعه وتشكيله وتحديد خصائصه،ويظهر الدور التجارى للمدينة واضحاً مما يجعلها بصورة مباشرة أداة تكامل الاقليم الريفي من هنا يمكن حصر اثر مدينة ام درمان الاقتصادي في مظهرين هما:الزراعة من حيث التأثير

على التركيب المحصولي في المنطقة والأخر هو التجارة ،إذ يعتبر سوق أم درمان سوقاً رئيسياً لبيع منتجات وشراء احتياجات سكان منطقة الدراسة. يمكن أن نتناولها كما يلي:

1/الزراعة : أن المدينة تقوم في كل الاحوال بتوجيه الانتاج الزراعى للمحاصيل على المواد الخام الزراعية ،فقبل تقدم النقل ونشاط التجارة العالمية كانت جميع المدن تعتمد في غذائها على الريف المجاور خاصة ما كان سريع التلف (6).

تعتبر منطقة الريف الشمالي من المناطق الزراعية الهامة في ولاية الخرطوم حيث تستغل جميع اراضيها المحاذية للنيل في الانتاج الزراعي ، وقد أوضحت المقابلات الشخصية أن المزارعين فيما مضى كانوا يزرعون جميع أراضهم الزراعية وذلك لصغر حجمها، إضافة إلى أن ممارسة الزراعة تعّد المهنة الرئيسية لسكان المنطقة ، وبينت الدراسة الميدانية 2017م أن نسبة 96.9٪ من مجموع أرباب الأسر تعّد الزراعة المهنة الرئيسية لهم وأن ما نسبتهم 3.1 ٪ من مجموع أرباب الأسر موظفون في مدينة أم درمان.

بينت الدراسة الميدانية 2017م أن بعض ارباب الأسر بالمنطقة يمارسون مهن اضافية أخرى مع الزراعة أهمها التجارة وذلك تمثل نسبتها 57.1٪ من جملة مجموع الحرف الاضافية لأرباب الأسر وتبلغ نسبتها من هذه النسبة في النطاق (ب) ثلاثة اضعاف النطاق (أ) (75٪و25٪) على التوالى ،أما مهنة سائق تبلغ نسبة 28.6 ٪ من جملة مجموع الحرف الاضافية لارباب الاسر وتظهر في النطاق (ب) وتنعدم في النطاق (أ)، أما ما نسبته 14.3٪ من جملة مجموع الحرف الاضافية لارباب الاسر يمارسون مهنة فني كهرباء ، وجملة هذه المهن الإضافية مناطق العمل في مدينة أم درمان .

كشفت الدراسة الميدانية2017م أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة 05. في حجم الحيازات الزراعية في كل نطاق حيث بلغت نسبة كا2 77.4052 وهي اكبر من كا2المجدولة والتي بلغت 9.488 عند درجة الحرية 4 وقد كانت قيمة ب تساوي صفراً.

بينت الدراسة الميدانية 2017م أن أغلب الحيازات الزراعية بالمنطقة صغيرة أقل من عشرة أفدنه، وتبلغ نسبتها حوالى 77.4٪ أغلبها في النطاق (أ) حيث تبلغ نسبتها 78.6٪ من جملة المساحات الزراعية بالنطاق (أ) ولا تقل كثيراً نسبة النطاق (ب) حيث تبلغ 76.5٪ من جملة المساحات الزراعية بالنطاق (ب). بينما تصل نسبة حجم الحيازات الزراعية من 10 وأقل من 20 فدان إلى 22.6٪ أغلبها في النطاق (ب) وذلك بنسبة بلغت 23.5٪ من جملة المساحات الزراعية بالنطاق (ب) بينما كانت نسبة النطاق (أ) 21.4٪ من جملة المساحات

الزراعية بالنطاق (أ) ويرجع ذلك إلى انتشار الصخور الاساسية والجبال الانفرادية في هذا النطاق مثل جبل العطشان والتي حالت دون توسع الاراضي الزراعية ناحية الغرب بينما يخلو النطاق (أ) من هذه الظاهرات الطبيعية.

أ/أنواع المحاصيل المزروعة: كشفت المقابلات الشخصية مع كبار السن (2017م) أن الأراضى الزراعية بالمنطقة كان يتم فيها زراعة أنواع متعددة من المحاصيل كالخضروات والفواكه والفاصوليا والحمص وجميع انواع التوابل والعلف وذلك يتفق مع ما أوضحت دراسة (20).

من الدراسة الميدانية2017م اتضح أن المزارع صار يركز علي زارعة المحاصيل التي يزيد الطلب عليها في أسوق مدينة ام درمان فأصبحت الخضروات تمثل المحصول الرئيسى في المنطقة فقد تزرع منفردة أو مع محاصيل أخرى مثل العلف أو التوابل ، ويؤكد (حاج أحمد) أن زراعة الخضروات أصبحت تحتل جزءاً من المساحة المخصصة للفواكه بعد أحداث فيضان 1988م وبذا تحول جزء من أنتاج الفاكه لانتاج الخضروات وتحول الانتاج من محاصيل الاكتفاء الذاتى لانتاج محاصيل تجارية(24).

يلاحظ من الشكلين(2،1) أن الخضروات تعّد المحصول الأكثر أهمية في المنطقة حيث يمثل نسبة 71٪ من نسبة أنواع المحاصيل الاخرى وخاصة ذات العائد المرتفع في اسواق مدينة أم درمان كالبطاطس والبصل ويرجع ذلك إلى ارتفاع اسعارها في اسواق مدينة أم درمان وأن زراعتها عام 1996م ها قد أثبتت نجاحاً كبيراً بالمنطقة إذ لاتحتاج إلى كميات وفيرة من المياه مما يتناسب مع طبيعة المنطقة ويقلل من تكاليف انتاجها ، وأكثر المزارعين أهتماماً بزراعة الخضروات في النطاق (ب) حيث تبلغ نسبتها 94.3٪ من جملة المحاصيل المزروعة بهذا النطاق بينما تقل نسبة زراعتها في النطاق (أ) وتبلغ نسبة 76.5٪ ويرجع ذلك إلى سهولة نقلها بعد انشاء الطريق المعبد بين مدينة أم درمان وريفها الشمالي خاصة وانها تعّد من المحاصيل سريعة التلف وغير مرنة وتحتاج إلى نقل سريع ولا تتحمل طول المسافة والتخزين لذلك تزرع قريبة من مدينة أم درمان. كما أن هنالك خليطاً في الزراعة بنوعين هما زراعة الخضروات والعلف تمثل نسبة 13٪ من جملة المحاصيل الزراعية بمنطقة الدراسة ويظهر الاهتمام بها في النطاق (أ) إذ بلغت نسبة زراعهما معاً 21.4٪ من جملة المحاصيل المزروعة بالنطاق بينما انخفضت هذه النسبة في النطاق (ب) إلى 5.9٪ من جملة المحاصيل المزروعة بالنطاق(ب) ويعود ذلك لارتفاع نسبة تربية الابقار في النطاق(أ) وقلتها في النطاق (ب) أنظر شكل (8)، إضافة إلى أن هنالك خليطاً في الزراعة بنوعين هما زراعة الخضروات والفواكه تمثل نسبة 9.6٪ من جملة

المحاصيل الزراعية بمنطقة الدراسة، وتنحصر زراعة الخضروات والفواكه في النطاق(ب) بنسبة تبلغ 17.6٪ من مجموع جملة المحاصيل المزروعة بالنطاق(ب) ولا يهتم المزارعون في النطاق (أ) بالخلط بين محصول الخضروات والفواكه لأن أشجار الفواكه تحتاج إلى زمن أطول لإعطاء ثمارها وعائدها غير مجزى ، وتنعدم زراعة الخضروات والفواكه في النطاق (أ) ،أما الخلط في الزراعة بين الخضروات والتوابل فقد اكدت الدراسة الميدانية 2017 م أن نسبتها بلغت 6.4٪ من جملة المحاصيل المزروعة بالمنطقة، وتنحصر الخضروات والتوابل في النطاق(أ) وتنعدم في النطاق (ب) أنظر شكل(2).

يظهر جلياً أن هنالك نوعاً من التخصص في كل نطاق من النطاقين في زراعة محصول معين خاصة وأن قيمة كا2 المحسوبة 89.54426 أكبر من قيمة كا2 المجدولة 24.026 عند دررجة الحرية 12 خاصة وأن قيمة ب تساوى صفر وعليه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في نوع المحاصيل المزروعة بين النطاقين ،إذ يتخصص النطاق (أ) في زراعة الخضروات والعلف والخضروات والتوابل وربما يعود ذلك إلى أن المزارعين في هذا النطاق يمارسون مهنة الزراعة كمهنة إضافية وبالتالي لايركزون على زراعة محاصيل تتطلب رعاية يومية مثل الخضروات بينما العلف والتوابل لا تحتاج مباشرة يومية في زراعتها ،وتنعدم زراعة الفواكه في هذا النطاق لانه أستعيض عن زراعة الفواكه بزراعة الخضروات ،بينما يتخصص المزارعون في النطاق (ب) في زراعة الخضروات والفواكة ويرجع ذلك لامتلاكهم للحيازات الزراعية من 10 - 20 فدان بنسبة اكبر من النطاق (أ) مما يساعد على زراعة اكثر من محصول كما ذكر سابقاً .

يتضح أن الخضروات أهم محصول في النطاقين لانه يهيمن على اكبر المساحات الزراعية حتى في حالة زراعتها مع محاصيل أخرى وذلك لزيادة الطلب عليها في مدينة أم درمان ولارتفاع أسعارها المجزية وعائدها السريع ولسرعة النقل خاصة بعد انشاء الطريق المعبد بين مدينة أم درمان ومنطقة الدراسة.

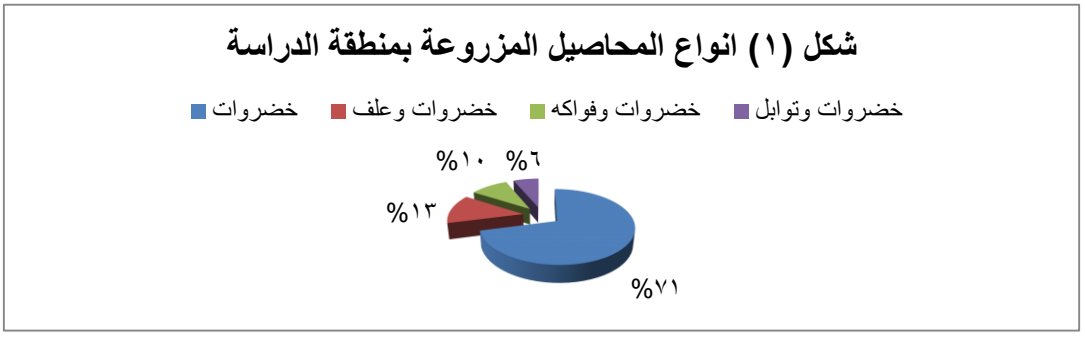

المصدر: العمل الميداني 2017م

شكل (2) انواع المحاصيل المزروعة حسب النطاقين

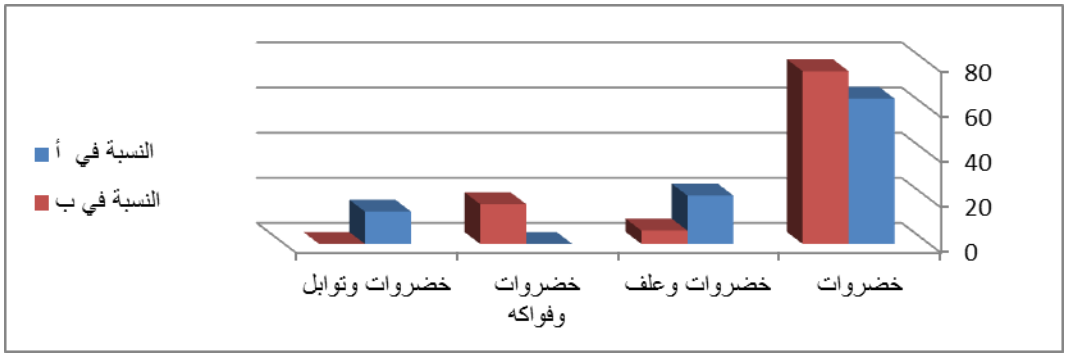

المصدر: العمل الميداني 2017م

ب/المساحة المخصصة لكل محصول: يتضح من الجدول (2) أن لكل محصول مساحة معينة تزيد أو تنقص بحسب أهمية المحصول ومدى ما يدره من ارباح بعد بيعه في سوق أم درمان.ويتبين أن الخضروات تهيمن علي أكبر المساحات الزراعية في المنطقة وتبلغ نسبة المساحة المزروعة من الخضروات حوالى 63٪ من جملة مساحة المحاصيل المزروعة بالمنطقة واكدت الدراسة الميدانية 2017م جزء من الاراضى التي كانت تخصص لزراعة الفواكه إلى المساحة التي تزرع خضروات في النطاقين مما أدى إلى انعدام زراعة الفواكة في النطاق (أ) ويتميز هذا النطاق بالقرب من اسواق بيع المحاصيل في مدينة أم درمان خاصة وأن المزارع يركز على الخضروات ذات العائد المجزى كالبصل والبطاطس ، وقد بين (14) أن الخضروات من أكثر المحاصيل التي يدخل الماء في تكوينها بنسبة كبيرة تصل إلى أكثر من 90٪ من جملة وزنه لذلك تركز زراعتها بالقرب من مناطق

الاستهلاك في المدن إذ يزيد استهلاكها في المدن أكثر من الريف .اضافة إلى أن عائدها سريع مع سهوله نقلها دون تلف .

أكدت الدراسة الميدانية 2017م أن بعد إنشاء الطريق المسفلت بين منطقة الدراسة ومدينة أم درمان ارتفعت نسبة المساحة المزروعة خضروات في النطاق (ب)59.5٪ من جملة المساحة المزروعة خضروات في المنطقة بينما تنخفض النسبة إلى 40.5٪ في النطاق(أ) ويرجع ذلك لصغر المساحات الزراعية في هذا النطاق كما ذكر سابقاً،كما أن هنالك من المساحات الزراعية بالمنطقة مايجمع فيها الزراعة بين محصولين وهذه تشكل في المساحة المخصصة في زراعة الخضروات والفواكة وبلغت نسبتهما 17.2٪ من جملة المساحة المزروعة بالنمطقة، وتنعدم زراعتهما في النطاق (أ) وتتركز مساحة زراعتهما في النطاق (ب) ومن هذه النسبة المخصصة لزراعة الخضروات والفواكة تبلغ نسبة المساحة المخصصة لزراعة الخضروات 72.7٪ من جملة المساحة بينما المساحة المزروعة فواكه بلغت نسبة 27.2٪ . أما مساحة المخصصة لزراعة الخضروات والعلف كما يتضح في الجدول (2) ان المساحة المخصصة لزراعة الخضروات والعلف بلغت 14.6٪ من جملة المساحة المزروعة بمنطقة الدراسة، ولكن أكدت الدراسة الميدانية 2017م أن النطاق (أ) يفوق في المساحة المساحة المخصصة لزراعة الخضروات والعلف من النطاق (ب) وتبلغ نسبة المساحة لكل منهما (87.5 ٪ و12.5٪)على التوالي . ومن الجدول (2) يظهر أن المساحة المزروعة خضروات وتوابل تبلغ نسبة 5.2 ٪ من جملة المساحة المزروعة بالمنطقة .كما أوضحت الدراسة الميدانية 2017م أن تنحصر مساحتها زراعتهما في النطاق (أ) وبلغت نسبة المساحة المزروعة خضروات 70٪ من جملة المساحة المزروعة خضروات وتوابل في النطاق وبلغت مساحة زراعة التوابل 30٪ من جملة المساحة المزروعة خضروات وتوابل بالنطاق ، بينما تنعدم زراعتها في النطاق (ب).

يستنتج مما سبق أن المساحة المخصصة لكل محصول تتأثر بنوع المحصول وعملية الطلب عليه في أسواق مدينة أم درمان ، فالمحاصيل التى تطلب طازجة تخصص لها أكبر المساحات كالخضروات التى تخصص لها مساحات لزراعتها منفرده أو مع محاصيل اخرى ، بينما المحاصيل التى تتحمل المسافة والنقل ويمكن تخزينها تخصص لها أقل المساحات الزراعية مثل (العلف والتوابل) .

جدول (2) المساحة المخصصة لكل محصول بمنطقة الدراسة

المساحة المحصول بالفدان	النسبة٪
خضروات	63
خضروات وفواكه	17.2
خضروات وعلف	14.6
خضروات وتوابل	5.2
المجموع	٪100

المصدر:العمل الميداني 2017م

ج/تمويل العمليات الزراعية بمنطقة الدراسة: بينت المقابلات الشخصية بمنطقة الريف الشمالي (2017م) أن تمويل العمليات الزراعية بالماضي يتم عن طريق التمويل الذاتى بواسطة الاسر بالمنطقة أو عن طريق التمويل التقليدى عن طريق ملاك الاراضي الزراعية بالمشاركة مع العمالة الزراعية بالمنطقة وذلك حسب اتفاق مسبق بالنصف أو بالثلث أوغير ذلك خاصة وأن المدخلات الزراعية بالمنطقة تقليدية تستخدم فيها مواد متوفرة بالبيئة المحلية مثل الآلات البسيطة كالسلوكه والملود ، وهى تصنع محلياً ، إضافة إلى استخدام السماد الطبيعى مثل (روث الحيوانات).أما البذور كانت تجمع من المزروعات السابقة. ولم تكن تستعمل المبيدات لقلة الافات الزراعية ولعدم معرفة المزارعين بالمنطقة بها.

أظهرت الدراسة الميدانية 2017م الآن أن هنالك مصادر تمويل جديدة متخصصة دخلت علي تمويل الزراعة بالمنطقة تتمثل في البنك الزراعي في قرية الشهيناب يتفق ذلك مع ما ذكره (21)أن اهم وظيفة اقليمية تجارية للمدينة هى وجود البنوك التى تقوم بتمويل الريف لضمان محاصيله.

يتضح من الشكلين(6،5) أن التمويل الذاتى بواسطة الاسر وملاك الأرض في منطقة الدراسة هما الممول الرئيسى للعمليات الزراعية حيث تبلغ نسبته 84.4٪ من جملة انواع التمويل الاخرى بمنطقة الدراسة وخاصة في النطاق (ب) إذ تبلغ نسبته 94٪ من جملة نوع التمويل في النطاق ويرجع ذلك لصغر حجم الحيازات الزراعية بهذا النطاق كما ذكر سابقاً والتي لاتحتاج إلى مالية كبيرة في زراعتها ، بينما يقل التمويل الذاتى في النطاق (أ) ويبلغ 73.3٪ ، أما التمويل بواسطة البنوك الزراعية المتخصصة فبلغت نسبته 9.4٪ من جملة انواع التمويل الزراعي بمنطقة الدراسة على الرغم من ظهور هذا النوع من التمويل الا أن

نسبة قليلة مقارنة مع التمويل الذاتى ويعود ذلك لتخوف المزارعين من البنوك الزراعية ويعتمدون على انفسهم في تمويل عملياتهم الزراعية ويعتمد عليه المزارعون في النطاق (أ) إذ بلغت نسبة 13.3٪ من جملة انواع التمويل الزراعي بالنطاق ويرجع ذلك لاحتوائه علي حيازات زراعية كبيرة والتي يحتاج المزارع فيها إلى التمويل الخارجى بالاضافة إلى القرب من البنوك الزراعية في كلاً من قرية الشهيناب ومدينة أم درمان بينما تنخفض النسبة في النطاق (ب) إلى 6٪ من جملة انواع التمويل الزراعي بهذا النطاق ، ويظهر التمويل بواسطة التجار وتبلغ نسبة 6.2 من جملة انواع التمويل الاخرى بمنطقة الدراسة والذين يعتبرون ملاك للارض الزراعية ويستقرون بمدينة أم درمان ويقومون بتمويل القائمين على الزراعة في اراضيهم على اساس اتفاق مسبق كما ذكر سابقاً ويظهر هذا النوع من التمويل في النطاق (أ) بنسبة 13.3٪ من جملة انواع التمويل بهذا النطاق وبينما لايظهر التمويل بواسطة التجار في النطاق (ب) ويعود ذلك لبعد هذا النطاق من مدينة أم درمان مقارنة بالنطاق (أ) ويعّد هذا مجال أخر تنفذ منه مدينة أمدرمان إلى ريفها الشمالى.

اوضحت المقابلات الشخصية أن مواقع هذه الجهات التمويلية توجد في منطقة الدراسة لأن التمويل كان يعتمد علي المزارعين أو ملاك الاراضي بمنطقة الدراسة.

أما حالياً فقد كشفت الدراسة الميدانية(2017م) أن اغلب الجهات التمويلية توجد في منطقة الدراسة وذلك بنسبة 93.8٪ وذلك أمر طبيعي لاعتماد معظم المزارعين على التمويل الذاتى أو بواسطة البنوك الزراعية في المنطقة (البنك الزراعي بقرية الشهيناب) .

أما مانسبتهم 6.2٪ تم تمويلهم من تجار مدينة ام درمان ويعود ذلك إلى أن تمويل العمليات الزراعية يتم بواسطة ملاك الارض الذين يعملون في مدينة أم درمان ويملكون اراضى لايديرونها بأنفسهم فيكون عليهم تمويل القائمين بأمرها . من هنا يظهر أن مدينة أم درمان تلعب دوراً رئيسياً في تمويل العمليات الزراعية بواسطة ملاك الارض الذين يعملون في مدينة ام درمان وهذا يتفق مع ما أورده (23) عن سيادة المدن علي الارياف فقد أشار إلى دور ملاك الارض في المدن علي توجيه الانتاج الزراعي في الريف لخدمة المدينة إذ أشار إلى أن الايجارات ومحاصيل المزارع تذهب إلى المدن حيث يقيم ملاك الاراضى، إضافة إلى وجود المحال التجارية التي تمد المزارعين بما يحتاجونه في حياتهم اليومية وأعمالهم في المزارع إذ تقوم بمد المزارعين بجميع المدخلات الزراعية إذ كشفت الدراسة الميدانية 2017م أن المزارعون خاصة(أصحاب التمويل الذاتي) يقوموا بشراء مدخلاتهم الزراعية من الآلات وبزور وسماد وغيرها من اسواق مدينة أم درمان وذلك بنسبة تبلغ 96.7٪

وخاصة السوق الكبير والسوق الشعبي بمدينة ام درمان (70٪ و26.7٪) على التوالي، إضافة إلى امتلاك الراسمالية الحضرية للمؤسسات التي تعد المعدات الزراعية التي يحتاجها المزارعون في الريف.

يظهر دور المدينة بجانب ذلك عبر البنوك الزراعية الموجودة في المنطقة وفي مدينة أمدرمان إذ تقوم بتمويل العمليات الزراعية أنظر شكل(3) وذلك بنسبة تبلغ 9.4٪ إذ تقوم بتمويل العمليات الزراعية بمد المزارعين بجميع مدخلات الزراعية. حيث عملت علي تغيير وسائل الرى العتيقة(السواقى) إلى وابورات الرى الحديثة ، إضافة إلى توفير مستلزمات الإنتاج من الالات مثل التراكترات،والسماد والمبيدات إضافة إلى ادخالها لبعض التقاوى المستجلبة من هولندا مثل تقاوى البطاطس،وبذا أصبحت مدينة أم درمان وفروع بنوك ولاية الخرطوم وخاصة في مدينة أم درمان هي المصدر الرئيس لهذه المدخلات الزراعية.

شكل (3) جهات تمويل العمليات الزراعية

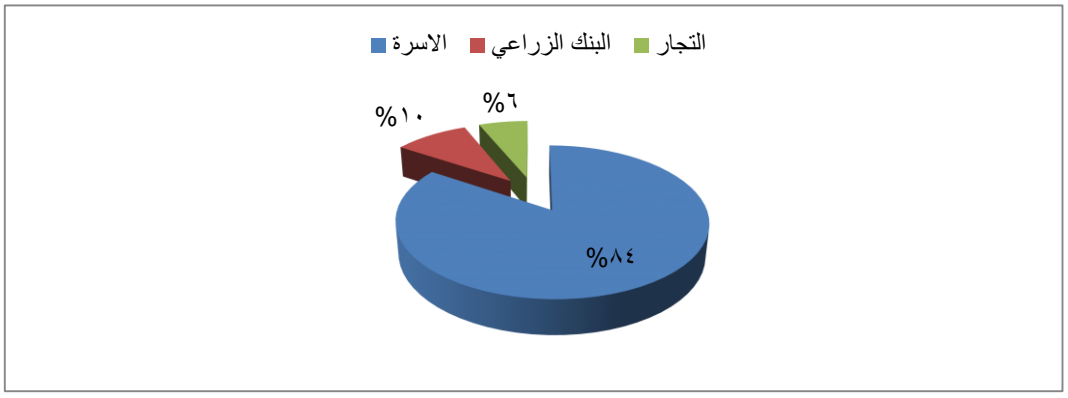

المصدر :العمل الميداني 2017م

شكل(4) جهات تمويل العمليات الزراعية حسب نسب الممولين في كل نطاق

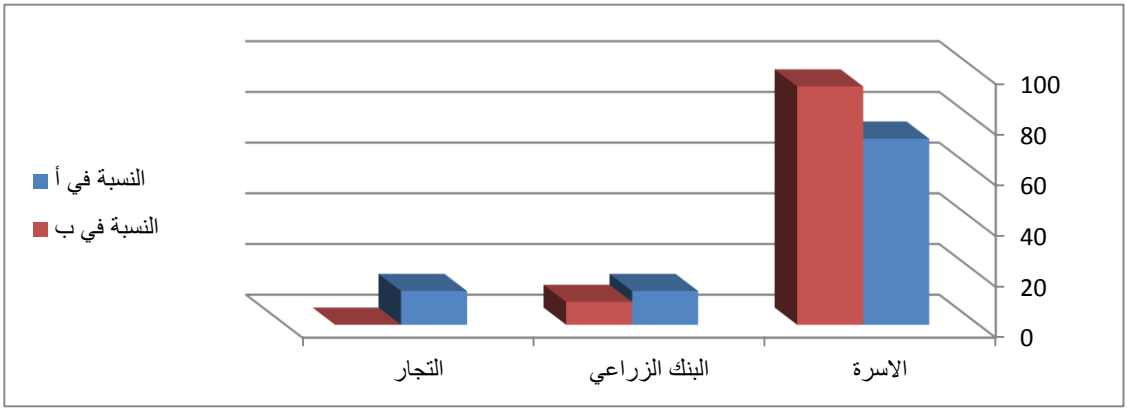

المصدر العمل الميداني 2017م

2/التجارة: لقد قسم (28)الاسواق إلى اسواق يومية ريفية واسواق اسبوعية ،اسواق نصف اسبوعية واخيراً الاسواق اليومية والتى يتم فيها جميعاً البيع بالتجزئة ماعدا السوق الحضرية اليومية ويتم توزيعه دائماً في المدن التاريخية الكبيرة والتى تشمل مراكز النقل،وفي هذا السوق يتم البيع بالجملة ومتاجر تبيع بالتجزئة للسلع المستوردة من الخارج تفتح يومياًخاصة التى تكون فيها خدمات ضرورية مثل صيانة العجلات والخياطة ...الخ.

يعرف السوق في اللغة بأنه المكان الذي يجتمع فيه الناس للبيع والشراء أو المبادلات من غير تعيين بضاعة أو تخصيص زمان. اما من الناحية التجارية فيعرف السوق بانه المكان الذي تتجه اليه البضائع بمختلف انواعها لكي يتم مبادلتها أو بيعها أو استهلاكها وفيه تنقل ملكية السلع والخدمات . (2)

كما يعرفه حداد بانه الموضع الذي يجلب اليه المتاع والسلع للبيع والاتباع اي ان السوق يعني المكان الذي يجتمع فيه الافراد ، بائعين ومشترين وهذا المكان معروف لكليهما(3).

تضم مدينة أم درمان أكبر سوق تجارى به جميع محلات البيع بالجملة والقطاعى حيث يقسم إلى أجزاء صغيرة من الاسواق الداخلية المتخصصة فى تجارة سلعة معينة لكل مجموعة منها مكان معلوم بها ، كسوق العيش ، سوق الاقمشة، ....الخ (11) جميع هذه المحلات تفتح يومياً من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية ليلاً والعطلة الاسبوعية حسب توجيهات البلدية لمعظم المحلات يوم الجمعة حيث تفتح المحلات من الثامنة

صباحاً حتى الثانية عشر ظهراً (16)من هنا يعتبر سوق مدينة أم درمان سوقاً حضرياً هاماً وخاصة بالنسبة لاقليمه ، إذ يعّد سوقاً لبيع منتجات منطقة الدراسة الزراعية والحيوانية من جهة وكما أن سكان منطقة الدراسة يشترون ما يحتاجونهم من احتياجاتهم الضرورية من هذه الاسواق ، خاصة أن سوق مدينة أم درمان يضم محطة سيارات نقل الركاب التى تصلها بمنطقة الدراسة (محطة السروراب) و (محطة الجميعاب).

أ/شراء احتياجات منطقة الدراسة: أن الاسواق التى تقوم في المدن يقصدها الاسر التى تقيم في اقليمها الريفي لشراء سلعها وحاجيتها استهلاك الاقليم (المكمل) (27) وقد أكد ذلك(19)حيث قال أن الوظيفة الاقتصادية (التجارية)للمدينة لاتعتمد على السكان المقيمين بل تعتمد على المستوردين الذين يمثلون جزءاً من وظيفتها.

أن مدينة أم درمان بها أكبر الأسوق السودانية من حيث كثرة المشترين (1) وقد أكد ذلك (8) أنه يحتوى على محلات بيع الاقمشة والاحذية والخضر والحدادة والسمكرة....الخ.

يتفق ذلك مع ما كشفت عنه الدراسة الميدانية(2017م) فقد اتضح أن حوالى 59٪من مجموع الأسر بالمنطقة يقومون بشراء احتياجاتهم ومتطلباتهم اليومية من سوق مدينة أم درمان الكبير خاصة وأن من الملاحظ أن نسبة اسعاره متدنية مقارنة بتاجر التجزئة بمنطقة الدراسة. وذكر (21)أن تجارة الجملة تشكل أهم وظيفة اقليمية تجارية للمدينة حيث يوجد فيها محلات تجارة الجملة فهي تزود تجار التجزئة في القرى بمطالبهم.ومن خلال المقابلات الشخصية ظهر أن تجار التجزئة بالمنطقة يشترون بضائعهم من سوق أم درمان الكبير.

بينت الدراسة الميدانية(2017م) أن (94٪) من تجار التجزئه بالمنطقة يقومون بشراء احتياجاتهم من البضائع والسلع من سوق أم درمان الكبير، بينما 6٪ من مجموع التجار بالمنطقة يشترون بضائعهم من أسواق حضرية أخرى كالسوق المركزى بالخرطوم والسوق المركزي بالخرطوم بحرى وكان السبب في وجود هذه النسب الضئيلة قيام هؤلاء التجار بأغراض أخرى في كل من الخرطوم والخرطوم بحرى كزيارة الأقارب وخلافه.

ب/بيع منتجات منطقة الدراسة: هناك العديد من المنتجات الزراعية والثروة الحيوانية التى يزخر بها الريف الشمالي يتم بيعها في اسواق مدينة أم درمان المختلفة ويمكن أن نناقشها فيما يلي:

1/تسويق محاصيل منطقة الدراسة الزراعية: بعد تمحور العمل الزراعى وتأسيسه كعمل زراعى متكامل تعّد عملية التسويق الحلقة المكملة لذلك . فقد ذكر العبادي أن ولاية الخرطوم بصورة عامة تعتمد على المناطق المجاورة وخاصة الشمالية فى مدها بالخضر والفاكهة (8).

أوضحت الدراسة الميدانية (2017م) أن المحاصيل التي يتم تسويقها تعتمد علي القوة الشرائية في مدينة أم درمان ومدى الطلب المتزايد عليها .

يلاحظ من الشكلين أن أغلب المزارعين يعتمدون بصورة رئيسية على تسويق الخضروات في النطاقين ،وربما يعود ذلك لصغر حجم الحيازات الزراعية وبالتألى فهى تزرع بمحاصيل تدر ربحاً يومياً مجزياً يساعد المزارع علي شراء احتياجاته اليومية أنظر الشكل(2)خاصة وأن الطريق المسفلت يساعد على نقلها بسرعة دون تلف ،بالاضافة إلى ذلك تعد الخضروات أكبر المحاصيل من حيث المساحة جدول(2) يؤكد ذلك ما اورده الزوكه "أن المحصول الزراعى الاكثر قدرة على المنافسة والانتشار والتصريف السريع في الاسواق هو الذى يعطى أكبر عائد مالى(ربح)" (5)،أما العلف فيستهلك محلياً نسبة لامتلاك الاسر عدداً بسيطاً من الثروة الحيوانية وخاصة الماعز كما يوضح الشكل(8) أن تبلغ نسبة 2.8٪ من مجموع جملة المحاصيل المزروعة بالمنطقة وطلبها غير كبير بالاضافة إلى امكانية تخزينها لفترة أطول مقارنة بمحصول الخضروات ، اما التوابل ليس فلا يتم تسويقها في اسواق حضرية ويرجع ذلك لقلة أهتمام المزارعين في النطاقين بزراعتها وما يزرع منها هو للإكتفاء الذاتي وما يفيض من انتاجها لا يتجاوز نطاق القرية في البيع يتفق ذلك مع ما ذكره الديب" أن السوق المحلى بالقرية غير مناسبة للتعامل في الكميات الضخمة من السلع ،ولا يسوق فيها الامقادير صغيرة " (4).

نستنتج مما سبق أن تسويق المحاصيل الزراعية بمنطقة الدراسة له علاقة قوية بتخصص النطاقين (أ) و(ب) إذ يلاحظ من الشكلين (5 و6) إذ أن منطقة الدراسة تتخصص في بيع الخضروات مما له أهمية وفائدة كبيرة للمزارع كما ذكر أعلاه .

كشفت الدراسة الميدانية(2017م) أن تسويق المحاصيل يتم في اسواق حضرية مثل سوق أم درمان الكبير وسوق بحرى. يلاحظ من الشكلين() أن أهم سوق حضري يتم فيه بيع المحاصيل الزراعية بمنطقة الدراسة هو سوق أم درمان الكبير وخاصة المزارعون في النطاق(ب) ويرجع ذلك لاحتواء هذا النطاق علي أكبر عدد من المزارعين ،إضافة لذلك يحتوي على مساحة أكبر لزراعة الخضروات كما ذكر سابقاً التي يزداد الطلب

عليها في مدينة ام درمان . ويظهر الشكل () إنعدام التسويق للنطاق (أ) في سوق أمدرمان الكبير إذ يتم تسوق خضرواتهم في سوق الشعبي أم درمان تبلغ نسبتهم حوالى92,2٪ ويرجع ذلك لاتساع المساحات الزراعية وتعدد المحاصيل في النطاق انظر شكل (2) بينما تنخفض نسبة المتسوقين في النطاق (ب) في تسويق الخضروات بالسوق الشعبي بأم درمان حيث تبلغ نسبة تسويقهم به حوالى 5.9٪. يلي ذلك تسويق الخضروات بمنطقة الدراسة في سوق بحري المركزي وينحصر تسويقها فقط من النطاق(أ). بينما تسويق العلف يتم بيعه محلياً في الريف الشمالي لأم درمان نتيجة قلة الثروة الحيوانية بالمنطقة كما تمت لها الإشارة مسبقاً وأيضاًعائد العلف غير مجزى نسبة لما له من منافسات من مناطق خارج ولاية الخرطوم (نهر النيل ومشروع سكر كنانة).

شكل (5) اسواق بيع المحاصيل الزراعية بمنطقة الدراسة

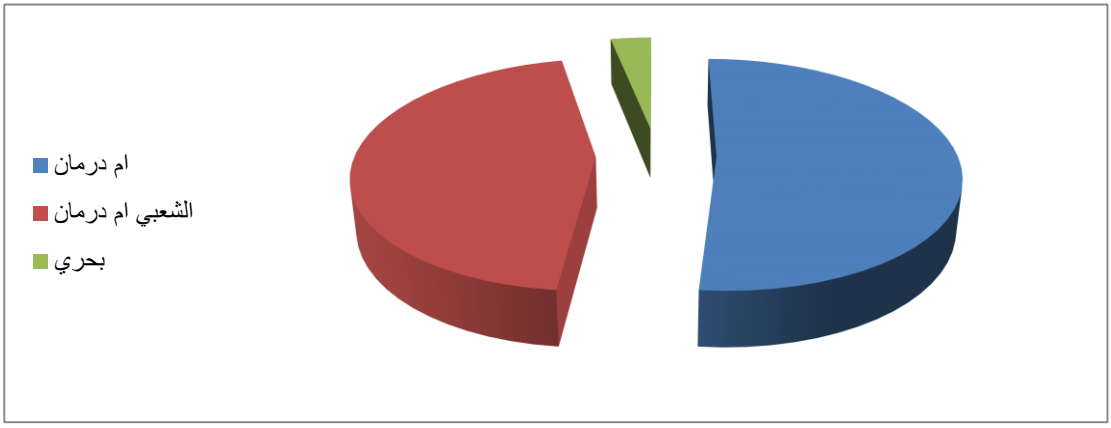

المصدر :العمل الميداني 2017م

شكل (6) اسواق بيع المحاصيل الزراعية حب النطاقين

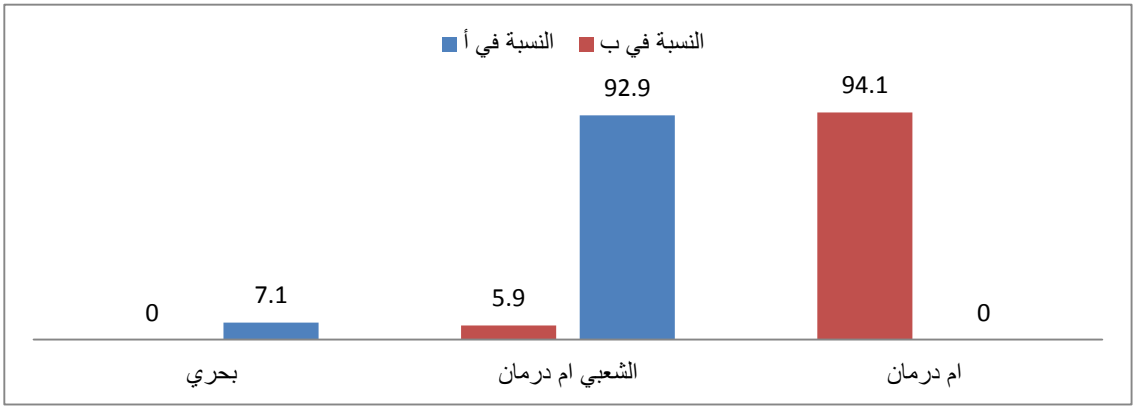

المصدر: العمل الميداني 2017م

ج/تسويق ماشية منطقة الدراسة: يوجد في سوق المدينة مكان نشأ خصيصاً لبيع الحيوان يطلق عليه حظيرة وبذلك يجد الاقليم الريفي في المدينة مجالاً لتصريف فائضه من الحيوانات (22).

يعتبر سوق الماشية بأم درمان المركز الوحيد من نوعه فى السودان حيث يسيطر على التجارة فيه مجموعة من كبار تجار الماشية فى السودان ويقومون بشراء الحيوانات من المنتج راساً (14).

ومن الاصناف التى يكثر عرضها فيه البقر ، الماعز ، الضان ....الخ ما يؤكد أن تربية الحيوان لاتزال تلعب دوراً اساسياً فى حياة السكان خارج المدينة (11) وهذا يتفق مع ما أوضحته المقابلات الشخصية 2017م بأن الاسر بمنطقة الدراسة كانوا في السابق حتى عام 1983 يهتمون بتربية الحيوانات بانواعها المتعددة مثل الابقار، الضان والماعز وكانت الابقار أهم هذه الانواع وذلك لتوفر الحشائش بالمنطقة والتى قلت بعد هذا التاريخ بسبب الجفاف بالمنطقة ،ومن هذا السبب صاروا يهتمون أكثر بتربية الانواع ذات القدرة على تحمل الجفاف فزادت قطعان الماعز بصورة عامة. وبينت الدراسة الميدانية 2017م أن تربية الحيوان وأن كان متوسط حجم عدد الثروة الحيوانية لك أسرة بسيط (متوسط عدد الماعز ثلاثة لكل أسرة وبقرة واحة لكل أسرة) فأنها ظاهرة منتشرة بين الاسر في الريف الشمالى للإكتفاء الذاتي إذ يمارسها حوالى33.3٪ من مجموع الاسر في المنطقة.

يلاحظ من الشكلين (7 و8) أن الماعز يعتبر أهم حيوان يربى في المنطقة خاصة في النطاق (ب) وذلك نتيجة لصغر الحيازات الزراعية مما يجعل السكان يمارسون تربية الحيوان ، بينما يقل الاهتمام بتربية في النطاق (أ)

وربما يرجع ذلك لضيق مساحات المنازل ببعض قري النطاق (أ)مثل قرى الحريزاب والنوفلاب مما يستوجب ابعاد المساكن غير العسكرية ، كما أن المنشأت العسكرية (الكلية الحربية) تحتاج لمساحات واسعة من الأرض ، يلي ذلك تربية الابقار وخاصة في النطاق (أ) بينما تقل هذه النسبة في النطاق (ب)وتهتم الاسر في هذا النطاق بتربية مجموعة من الحيوانات الضان والماعز والضان والحمار والماعز والحمار خاصة في المزارع حيث تخصص أماكن لتربيتها وخاصة الابقار أما الماعز والضان فهي تربى داخل المنازل أو بالقرب منها وذلك لاتساع الاراضي بينما تخصص تربية الابقار في النطاق (أ) وذلك بنسبة 57.1٪ . ويمكن الاستفادة من هذه الحيوانات ومنتجاتها بصورة مختلفة فهي مصدر الألبان إذ تشكل الألبان 95.2٪ من مجموع المنتجات المختلفة للثروة الحيوانية بمنطقة الدراسة القطاع (ب)، بينما النطاق (أ) تشكل منتجات الألبان بنسبة 100٪ بخلاف المنتجات الأخرى للثروة الحيوانية ويرجع ذلك لاحتوائه علي أكبر عدد من الحيوانات الحلوب وتنخفض هذه النسبة في النطاق (ب) إلى 92.9٪ وربما يرجع ذلك لعدم أهتمام الاسر بتربية الابقار ، يأتي بعد ذلك انتاج الحوم إذ تبلغ نسبة انتاجة (4.8٪) ويتركز انتاجه في النطاق (ب).وتستغل هذه المنتجات محلياً(للاستهلاك المحلى) خاصة الماعز والضان وهذا مهم لحياة الريف التي تميل إلى الاكتفاء الذاتى ، وبما أن نوع الماعز المستأنس في السودان يدر قدراً قليلاً من الألبان فإن جزءاً قد يزيد عن الحاجة وبالتألى يسوق محلياً وخاصة في النطاق (ب) حيث يملك نسبة 68.3٪ منه ويملك النطاق (أ) نسبة 42.9٪ منه .أما الضان فيربى ليباع في المناسبات مثل الاعياد (الاضحى) ومناسبات الأفراح والمآتم... الخ ،لذلك تنخفض نسبة الاسر التي تسوق ثروتها الحيوانية إلى 33.3٪ وهي تبيع في اسواق ريفية واسواق حضرية وهي سوق القرية بنسبة 92.9٪ وسوق مدينة أم درمان بنسبة 7.1٪ وقد ذكر كبار السن أن جميع هذه الثروة الحيوانية كان يتم تسويقها في سوق الماشية بمدينة أم درمان ، أما حالياً فقد أوضحت الدراسة الميدانية (2017م) أن التسويق يتم في سوق القرية وسوق الماشية بمدينة أم درمان.

يستنتج مما سبق أن معظم الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة تباع في الاسواق الريفية المختلفة بمنطقة الدراسة واسواق حضرية تنحصر في اسواق حضرية أهمها سوق الماشية بمدينة أم درمان عليه يظهر جلياً أن سوق الماشية بمدينة أم درمان أهم سوق حضرى يلجاء اليه سكان المنطقة لبيع ثروتهم الحيوانية.

شكل (7) توفر الثروة الحيوانية بمنطقة الدراسة

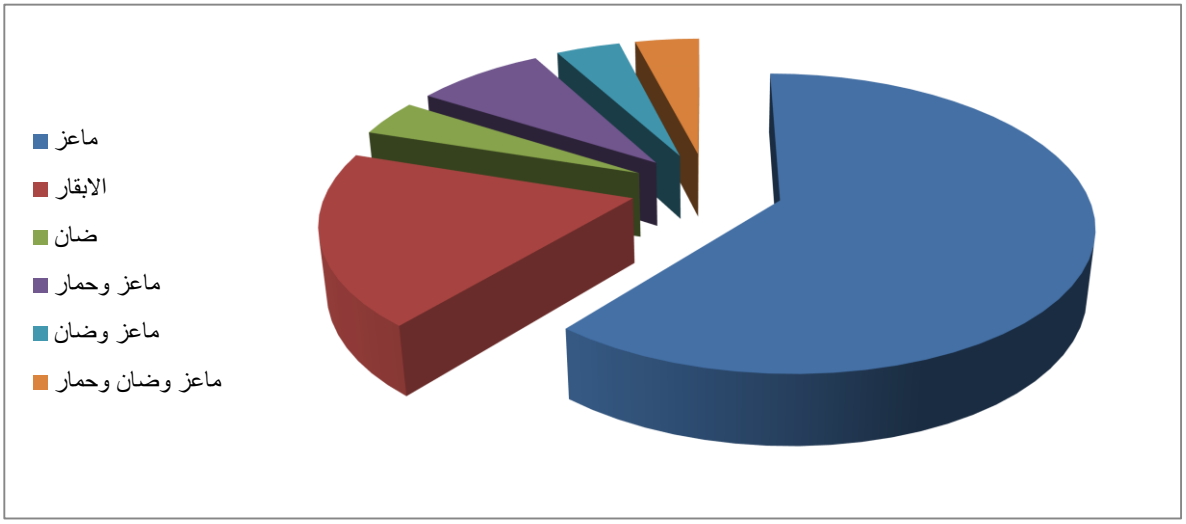

المصدر: العمل الميداني 2017م

شكل(8) توفر الثروة الحيوانية حسب النطاقين

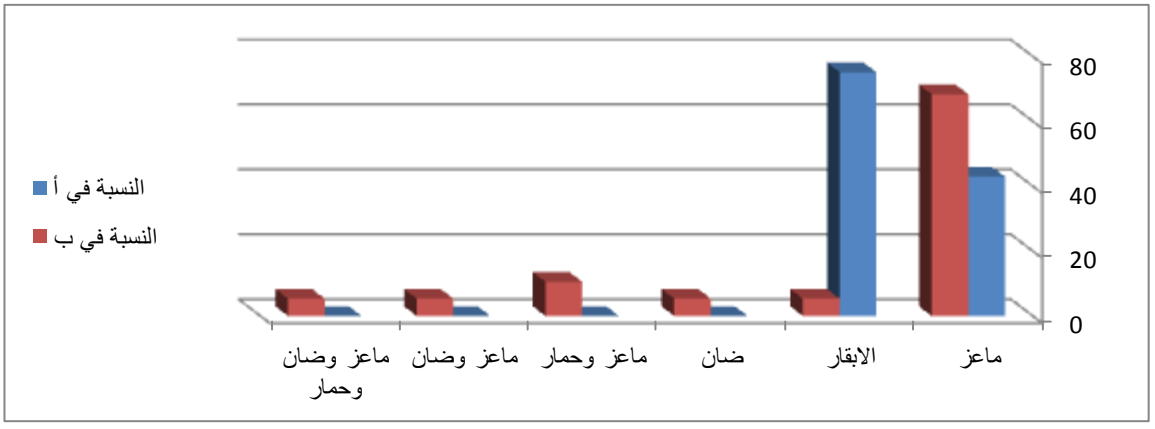

المصدر : العمل الميداني 2017م

10/ الخاتمةالنتائج والتوصيات :

1/ الخاتمة: لقد تبين من نتائج الدراسة التأثير القوى لمدينة أم درمان علي الريف الشمالى.ولكى توضع ألاثر الاقتصادي لمدينة أم درمان على ريفها الشمالى بعيداً عن الهيمنة الحضرية الكاملة والتبعية الريفية غير العادلة والتي أدت إلى سيطرة كبار اصحاب رؤوس الاموال في المدينة علي الامور الاقتصادية لانسان الريف تبين أثر مدينة ام درمان على الانتاج الزراعي متمثلاً في المساحات الزراعية ونوع المحاصيل الزراعية ومساحة كل محصول وكذلك الاثر الاكبر في ظهور التمويل المتخصص في تمويل العمليات الزراعية ،بالاضافة لاثر مدينة ام درمان على التجارة بالريف الشمالي .

2/ النتائج: توصلت الدراسة للنتائج الاتية:

1/ أن لمدينة أم درمان دوراً فاعلاً في التأثير علي الزراعة في المنطقة يتمثل ذلك في زراعة المحاصيل التي يزداد الطلب عليها في مدينة أم درمان مثل الخضروات.

2/أن مساحة كل محصول من المحاصيل التجارية يظهر أنها مواكبة لاهمية الطلب عليه في مدينة أم درمان المبني علي اتساع السوق لزيادة عدد السكان المطرد سنوياً.

3/أن هناك نوعاً من التخصص في انتاج المحاصيل الزراعية وذلك حسب البعد من مدينة أم درمان إذ تتخصص المناطق القريبة بزراعة المحاصيل سريعة التلف كالخضروات وكذلك زراعة المحاصيل التى تتحمل النقل لمسافات طويلة كالعلف والتوابل بينما تزرع المحاصيل التي لاتتحمل النقل مثل الخضروات والفواكه في النطاق(ب) وذلك لسرع النقل ولوجود الطريق المسفلت الذي ساعد علي نقل المحاصيل الزراعية بسرعة لتعدد وسائل النقل .

4/أن مدينة أم درمان تلعب دوراً هاماً في تمويل العمليات الزراعية بالمنطقة وذلك عن طريق ملاك الأرض الذين يعملون بمدينة أم درمان ويقومون بتمويل مشاريعهم الزراعية التي يمتلكونها في منطقة الدراسة بإضافة إلى دور البنك الزراعي بقرية الشهيناب والذي يشكل فرعاً للبنوك الموجودة بولاية الخرطوم وعلي الاخص بمدينة أم درمان والتي تعمل علي توفير جميع مدخلات الانتاج من الآلات الزراعية ،البزور ،السماد والمبيدات .

5/ أن جميع المحاصيل المزروعة بالمنطقة يتم تسويقها بصورة رئيسية في سوق مدينة أم درمان ، بجانب ذلك أوضحت نتائج الدراسة أن الثروة الحيوانية في المنطقة يتم تسويق نسبة 7.1٪ من جملة الحيوانات التى يتم

تسويقها في المنطقة منها في سوق الماشية بمدينة أم درمان وهو أهم سوق حضرى لبيعها .كذلك كشفت الدراسة على أن (94٪) من تجار الحوانيت بالمنطقة يقومون بشراء بضائعهم من سوق أم درمان ومانسبتهم 6٪ يقومون بشراء بضائعهم من سوق مدينة الخرطوم وسوق مدينة بحري.

3/ التوصيات: توصي الدراسة بالاتي :

1/انشاء فروع للبنوك المتخصصة تهتم بالدرجة الاولى بتمويل انشطة الانتاج الزراعي بالمنطقة.

2/ توفير الثلاجات بالمنطقة لحفظ المحاصيل سريعة التلف لتشجع المزارع لزيادة الانتاج.

3/ دعم الجهات الرسمية لمدخلات الانتاج الزراعي بالمنطقة.

المصادر والمراجع:

1/ الامين، مصطفى حامد(1954):امدرمان،شركة ماكوركوديل،الخرطوم.

2/جميعي، مقبل (1954): الأسواق والبورصات،مصر ،دار المعارف، الأسكندرية.

3/ حداد، شفيق ابراهيم (1998): اساسيات التسويق ،جامعة العلوم التطبيقية.

4/الديب،محمد محمود ابراهيم(1995):جغرافية الزراعة تحليل فى التنظيم المكانى،الانجلو المصرية،القاهرة .

5/الزوكه،محمد خميس(1999):الجغرافيا الزراعية،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية.

6/الزوكه وحامد،محمد خميس،نوال فؤاد(1991):فى جغرافية الريف،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية.

7/ سعودى، محمد عبد الغنى(1985):السودان، الانجلو المصرية، القاهرة.

8/العبادى،عبدالله علي حامد(1974): تخطيط المدن السودانية بين الحاضر والمستقبل ، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية.

9/عبد الحكيم،محمد صبحى(1980):التحضر في الوطن العربى،الجزء الثانى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية.

10/العريفى،صالح عبدالله(1995):في جغرافية الوطن العربى :جغرافية العمران الحضرى والريفى، الجزء الثالث،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

11/القدال،محمد سعيد(1992):السياسة الاقتصادية للدولة المهدية مصادرها -مظاهرها - تطبيقها(1881 -1898) ،دار الجيل ،بيروت.

الابحاث المنشورة وغير المنشورة:

12/الجهاز المركزي للإحصاء(2008): التعداد السكاني الخامس لجمهورية السودان، قسم الخرائط والمعلومات ،مصلحة الإحصاء ،الخرطوم(منشورة).

13/الجهاز المركزي للإحصاء(2008): التعداد السكاني الخامس لجمهوريةلحة السودان، مصلحة الإحصاء ،الخرطوم(منشورة).

14/حاكم،ياسين عبدالله ميذود،عبدالحميد صابر(1975):تسويق وتصدير الماشية واللحوم في السودان، المؤتمر الزراعى الاول،وزارة الزراعة والاغذية والموارد الطبيعية (منشورة).

15/حسن، منير طة(1997): مستقبل اقليم عاصمة السودان في التنمية والتغير، رسالة ماجستير ،جامعة القاهرة (غير منشورة).

16/دار الوثائق القومية (بدون تاريخ): دليل السودان التجاري والصناعي، دار الاستشارات الصناعية والتجارية، الخرطوم(غير منشورة).

17/ العدوى، ابراهيم (1955):أم درمان العنيدة الخالدة، مجلة هنا أم درمان، هيئة الاذاعة السودانية ، العدد 43 (منشور).

18/محافظة أم درمان(1996):النشاط الزراعى بمحافظة كررى،أم درمان (غير منشورة).

المراجع الإنجليزية

19/ Alexander, J.W. (1954):The Basic-Nonbasis Concept of Urban Economic Functions, Economic Geography,vol.30.

20/ Bein, F.L. (1977): Land use Pattern Along the Nile S. N.R. vol. 58

21/Davies,D.H.(1960):Atones Central Business District: An Attempt at delimitation, Economic Geography,vol.36

22/Dickinson,R.E(1934):Markets and Market Areas of East Anglia, Economic Geography,vol.10.

23/Dittmann, A.Eplers and Grafe (1991): Traditional and Modern City Hinterland Relationships in the Islamic Middle East , Applied Geography and Development , vol .30.

24/Hag Ahmed, Elamin Elawad (1991): Rural Khartoum Development System : Patterns. Trends and Prospects , in , Ab Sin , M. E . And Davies, H.R.J.(Edit ors), the Future of Sudan, s Capital Region, Khartoum University Press.

25/ Jefferson, M. (1931): The Distribution of World ,s City Falk, Geographical Review, vol .21 .

26/Oliver, (1965);The Climate of Khartoum Province, S.N .R , vol .66.

27/Preston, R.E 1971): The Structure of Central Places Systems, Economic Geography, vol.47.No. 2.

28/Scott, E.D. (1979); The Spatial Structure of Rural Northern Nigeria; Farmers Periodic Ma And Villages, vol.48.No.3.

29/Shaksby,R.A.(1991):Relif Rocks Sedimentints in Capital Region, In :Abu sin and Dvies(Editors) ,The Future of Sudan ,s Capital Region, Khartoum University Press.